

الإدارة البريطانية والفرنسية في ليبيا من يناير 1943 - نوفمبر 1949م

دلال النواري سلامة

كلية التربية . جامعة الزيتونة

تاريخ الاستلام 2024/05/09

الملخص

في منتصف القرن السادس عشر دخلت الدولة العثمانية ليبيا وأستقرت فيها حتي دخول الطليان في أوائل القرن العشرين، والتي بذلوا كل جهدهم من أجل تحويل ليبيا إلي مستعمرة لها في شمال أفريقيا، الي قيام الحرب العالمية الثانية ، والتي قد اوكلت مهمة القيادة العليا للجيش الليبي على أمل حصولهم على الاستقلال.

وقد برزت أهمية ليبيا استراتيجيا وعسكريا اثناء الحرب العالمية الثانية، عندما أصبحت في نظر المحور والحلفاء على السواء منطقة مهمة، وأن السيطرة عليها تعنى السيطرة على طرق الشرق الاقصى.

أما في ليبيا فتعتبر فترة 1943- 1949م، فترة تاريخية مهمة من تاريخ ليبيا ولعل أهمية هذه المرحلة جاءت في كونها شهدت تطورات جديدة على الساحة الدولية والليبية، بالإضافة إلى دخول القضية الليبية في معترك الأمم المتحدة وبداية الكفاح الدبلوماسي من أجل الاستقلال ووحدتها بين أقطاب الحركة الوطنية الليبية في أقاليمها الثلاثة.

ظلت ليبيا بأقاليمها الثلاثة، طرابلس وبرقة وفزان، جزءا من الامبراطورية العثمانية من القرن السادس عشر إلى أوائل القرن العشرين، عندما غزاها الطليان في سنة 1911م، إلى قيام الحرب العالمية الثانية 1939م، وهي الحرب التي ما لبثوا أن دخلوها في يونيو 1940م، التي وقع جزء كبير منها في ليبيا.

لقد ظهر اهتمام الدول الكبرى بالقضية الليبية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945م، ومن مظاهر هذا الاهتمام أن كل دولة من الدول الكبرى تريد أن تستأثر فيها بالنفوذ أو يكون لها في ذلك نصيب الأسد فبريطانيا تسعى إلى السيطرة على برقه، وإيطاليا تريد العودة إلى طرابلس، وفرنسا ترنو إلى ربط فزان بالجزائر وبرز في خلال هذه الفترة الاتحاد السوفيتي كدولة كبرى مهتمة بالقضية الليبية، وظهرت الولايات المتحدة كدولة لها مصالحها أيضا في ليبيا فقررت الاستفادة من القضية الاستراتيجية لهذه المنطقة، وانعكست هذه المصالح على سياسات الدول الكبرى.

الهدف من الدراسة هو تتبع التطورات التي حدثت في ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية ودور أبناء ليبيا في الداخل والخارج، وأبرز الاطماع الأجنبية فيها.

تستخدم الدراسة منهجيه، تاريخية، تحليلية والوصفية وفقا لما توفر من مصادر حسب شروط البحث، قصد الوصول إلى الحقائق التاريخية المتعلقة بالفترة التاريخية قيد البحث والدراسة، حيث تم تحديد فترة الدراسة ابتداءً من 1943م والتي تمثل الاطماع الأجنبية في ليبيا إلى 1949م والتي أدرجت فيه القضية الليبية في الجمعية العامة للأمم المتحدة

وفي هذا البحث نحاول أن نسلط الضوء على بعض الأحداث والوقائع التي جرت خلال هذه الفترة

ونجيب عن بعض التساؤلات التي من بينها:

- ما هي أهمية ليبيا استراتيجية وعسكريا أثناء الحرب العالمية الثانية؟

- ما موقف الليبيين في الداخل والمهجرين في الخارج من الاطماع الأجنبية في ليبيا؟

- كيف سيطرت الادارة البريطانية والفرنسية على ليبيا؟

- كيف كان التنافس بين الدول الكبرى على ليبيا؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الاسئلة وما قد يستجد منها قسم البحث الى أربعة مباحث وخاتمة.

المبحث الاول: أهمية ليبيا استراتيجية وعسكريا أثناء الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثاني: وتناول بالدراسة والسرد التاريخي موقف الليبيين في الداخل والمهجرين في الخارج

من الاطماع الأجنبية في ليبيا.

المبحث الثالث: من خلاله نحاول تسليط الضوء على الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس

وبرقة والفرنسية في فزان.

المبحث الرابع: وسنعرض خلاله التنافس الدولي على ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية.

الخاتمة: ومن خلالها نتناول النتائج التي توصل اليها البحث.

المبحث الأول

أهمية ليبيا استراتيجية وعسكريا أثناء الحرب العالمية الثانية:-

برزت أهمية ليبيا استراتيجية وعسكريا أثناء الحرب العالمية الثانية، عندما أصبحت في نظر المحور

والحلفاء على السواء منطقة مهمة، وأن السيطرة عليها تعنى السيطرة على قناة السويس ومصر،

ومن ثم التحكم بمصادر الطاقة في الشرق الاوسط. حيث اصبحت ليبيا ميدان تصادم للمصالح

بين الكتلتين الامبرياليتين، وكانت كل منها تحاول أن تستخدم الشعب الليبي من أجل تحقيق

مخططاتها الاستعمارية في ليبيا (بروشين، 2005م، صفحة 55).

فقد قامت إيطاليا بعد أن تمكنت من احتلال ليبيا ببذل كل جهودها من أجل تحويل ليبيا إلى رأس

جسر حربي لتحقيق أكبر تغلغل في إفريقيا، وكان قد لقيت كل التأييد من جانب ألمانيا النازية

حيث عملت إيطاليا على بناء جسر حربي في ليبيا من أجل الهجوم على مصر (القيسي، 2003م،

صفحة 45) فبداية من سنة 1934م، وحتى 1937م تم شق طريق استراتيجي للسيارات من

الحدود التونسية وحتى حدود مصر الغربية، بطول 1882 كم. وأقيم في الوقت نفسه الفرع

الجنوبي لخط الساحل وهو المرج. سلطنة القبة (150 كم) كما أن هذين الخطين في برقة أكملتا

بعدد من الطرق الأخرى: المرج. طلميثة (21 كم)، شحات، مرسى سوسة (22 كم)، وغير ذلك.

كما أقيمت المطارات ومهابط الطائرات وبصفة خاصة بالقرب من الحدود الليبية المصرية، فقد

ربط بمطاري بنينة والعدم طريقان معبدان هما بنغازي - بنينة، بطول 16 كم، وطبرق - العدم

27 كم.

كما ظهرت المطارات في مرسى سوسة ودرنة، وأعدت مهابط للطائرات في الأبيار واجدابيا، وأوجله،

والمرج والجغبوب، وعدد كبير من المراكز الأخرى في برقة، أما في طرابلس فقد بنى مطار قرب

مدينة طرابلس قصر بن غشير وصرمان، أما المهابط فقد أقيمت في زوارة ونالوت (بروشين، 2005م،

صفحة 263).

لقد أولت الحكومة الفاشية اهتماما كبيرا لتعبئة سكان ليبيا للحرب وخاصة منهم المستعمرين الإيطاليين الذين كان عددهم سنة 1940م، قد بلغ 110 ألف منهم 20 ألفا يمكن استدعاؤهم الى الخدمة في الجيش.

وتجدر الإشارة الى ان إيطاليا و اثناء استعدادها لخوض الحرب العالمية الثانية كانت قد اوكلت مهمة القيادة العليا للجيش الليبي، وكانت إحدى فرق هذا الجيش مكونة من الليبيين بنسبة تقارب الثلثين، وقد بلغ عدد التشكيلات المحلية 80 ألف مقاتل (زيادة، 1966م، صفحة 105).

ولقد اتخذت السلطات الفاشية مجموعة من التدابير بهدف استمالة الاهالي الي جانبها، وتأمين ظهرها بهذه الوسيلة، فأصدر المجلس الفاشي سنة 1937م، قرارا بصرف مداخل الاراضي والعقارات المصادرة من الليبيين على احتياجات الليبيين انفسهم، ونص القرار ايضا على اشراك اعيان الفئة العربية العليا في تكوين الادارات البلدية للمدن الكبرى وتعيينهم رؤسا للمناطق السكنية الصغرى (القيسي، 2003م، صفحة 45).

وفي نفس السنة ايضا صدر مرسوم، يسمح لليبيين، وفق شروط معينة، أخذ الاراضي من الدولة والاستفادة من القرض الزراعي، وقبل سنة من ذلك التاريخ كانت الأراضي التي سبقت مصادرتها من 200 من رجال الإقطاع قد أعيدت إليهم (بروشين، 2005م، صفحة 238) وفي سنة 1939م، ألحقت اربع مناطق شمالية من ليبيا هي: (طرابلس، مصراتة، بنغازي، درنة)، بإيطاليا تحت اسم "ليبيا الإيطالية" وبدأت إيطاليا تعمل على تغيير سياستها نحو مستعمراتها الواقعة في شمال افريقيا حيث كانت تهدف الى " طليانة" السكان العرب واستخدامهم كوسيلة للسياسة الفاشية في ليبيا، وفي المقابل (زيادة، 1966م، صفحة 88) كانت انجلترا تقوم بدورها باستعداداتها المكثفة

لخوض الحرب القادمة، وتجلّى ذلك في تدعيم مراكزها في مصر، حيث كانت السلطات الإنجليزية هناك تهتم بصورة مستمرة بالوضع في ليبيا، وتحاول أن تمارس ضغطاً عليها، وكان الانجليز يعتمدون اعتماداً كبيراً على السنوسيين حيث كانت انجلترا على اتصال مع الأمير إدريس السنوسي والمقربين اليه، حيث كان هذا الاتصال يتم عن طريق الجاسوس الانجليزي العقيد ج. براميل (لورنس الصحراء الليبي)، وفي سنة 1935-1936م، خلال توتر العلاقات بين انجلترا وإيطاليا بسبب الحرب الإيطالية - الحبشية، أولى الانجليز اهتماماً كبيراً للمهاجرين الليبيين ففي بداية سنة 1936م نقل ج. براميل إلى إدريس السنوسي دعوة للقدوم إلى الاسكندرية من أجل المفاوضات (القيسي، 2003م، صفحة 86)، إلا أن تلك المفاوضات لم تحمل أية نتائج عملية فقد اكتفى بالاتفاق على أن يشكل في حال وقوع حرب، جيش ليبي يحارب إلى جانب الانجليز (بروشين، 2005م، صفحة 239).

المبحث الثاني

موقف الليبيين في الداخل والمهاجرين في الخارج من الاطماع الأجنبية في ليبيا.

تجدر الإشارة إلى أن المهاجرين الليبيين لم يقفوا مكتوفي الأيدي ولم يرفضوا النضال، بل كانوا يبذلون كل ما في وسعهم من أجل مساعدة شعبهم، فقد تشكلت في دمشق سنة 1928م، جمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة، وكان بشير السعداوي يرأس لجنتها التنفيذية، وكان الهدف منها فضح المخططات الإيطالية المعادية للشعب الليبي (البربار، 1996م، صفحة 101).

وفي سنة 1929م، نشر بيان المنظمة، وكان أحد مهامه تشكيل حكومة وطنية لطرابلس وبرقة برئاسة مسلم، وعلى الرغم من أن البيان لم يقدم شيئاً جديداً، إلا أنه أدى دوراً كبيراً في تعبئة الرأي

العام للدول العربية ضد الفاشيين الايطاليين، وأصبح هيئة الدفاع عن طرابلس وبرقة مركز يتكفل حوله المهاجرون الذين كانوا يعيشون في سوريا ولبنان، وفي سنة 1931م، شكل ملحق للمنظمة في تونس، وكان المنبر الاساسي للمنظمة هو الصحافة العربية حيث كانت تنشر المقالات المتضمنة فضح الغزاة الايطاليين من خلال تعرية نشاطهم " الحضاري" (بروشين، 2005م، صفحة 239) .

أما في القاهرة حيث كانت كتلة المهاجرين السياسيين الليبيين قد شكلت اتجاهين فأنصار ادريس السنوسي كانوا يشغلون موقف المتربص بل أن الكثيرين منهم أقدموا على التعاون السرى مع الامبرياليين (كرفاع، 2000م، صفحة 50).

أما المجموعة الثانية فقد كانت متمركزة حول احمد السويحلي فكانت على عكس ذلك تتصرف بصورة فعالة موفقة بين صورتى النضال العلني وغير العلني ضد الامبرياليين الايطاليين، وكانت هذه المجموعة تقوم في كثير من الدول العربية، وفي ليبيا نفسها، بتوزيع المنشورات مثل " نداء الى العالم الاسلامي" والتي كانت تدعو الليبيين إلى مقاومة السلطات الايطالية (البربان، 1996م، صفحة 96).

وفي الاول من سبتمبر سنة 1939م، بدأت الحرب العالمية الثانية التي أحييت نشاط المجاهدين الليبيين، وفي 20 اكتوبر سنة 1939م، عقد اجتماع في الاسكندرية اتفق خلاله على تسليم القيادة العامة للنضال في سبيل تحرير ليبيا الى ادريس السنوسي، واقترح ان يشكل لمساعدته مجلس استشاري من القادة البرقاويين والطرابلسيين بالإضافة إلى انتخاب نائب يحظى ترشيحه بتأييد غالبية أعضاء ذلك المجلس. وقد صيغ ذلك كله في قرار وقعة 51 من ممثلي البلاد (معظمهم من شيوخ القبائل وزعمائه) (بروشين، 2005م، صفحة 240)، وبعد اعلان ايطاليا الحرب على

انجلترا وفرنسا تضاعفت نشاط المهاجرين الليبيين، واتصلت مجموعات من مهاجري طرابلس بالسفير الفرنسي في القاهرة، واتفقت معه على السفر الى الجزائر كما تم الاتفاق على تشكيل الكتائب الليبية المسلحة في الجزائر وتونس إلا ان هذا الاتفاق لم يحظى بالتنفيذ بسبب استسلام فرنسا (كرفاع، 2000م، صفحة 138)، وفي هذه الاثناء سارع الانجليز الى استقطاب الليبيين الى جانبهم فقد اقامت القيادة العسكرية الانجليزية علاقات وثيقة مع احمد السويحلي واحمد المريض وعون سوف وطالب الطرابلسيون لقاء مساعدتهم لانجلترا بالاعتراف بحق ليبيا في تقرير المصير، إلا ان الانجليز لم يعرضوا غير الاجور المالية، وهو ما رد عليه الطرابلسيون بالرفض المطلق (زيادة، 1966م، صفحة 140)، كما أن محاولة الانجليز في الحصول على الجند الليبيين عن طريق صفي الدين السنوسي باءت بالفشل، وعند ذلك وضع الانجليز مع ادريس السنوسي خطة تشكيل الوحدات السنوسية المقاتلة، وبذلك أرسوا قواعد وحدة المهجر وزادوا من شدة إدريس السنوسي إليهم، وحطموا في الوقت نفسه من هيبة القادة الطرابلسيين، أما محاولة حث الإنجليز على الموافقة على مطالب الطرابلسيين فقد قام بها بشير السعداوي، الذي كان في ذلك الوقت مستشار ابن سعود عاهل المملكة العربية السعودية. وقد أغتنم فرصة اضطراب الانجليز إلى التخلي عن بنغازي في ابريل 1941م، والانسحاب إلى مصر التي كان يحدق بها خط الاحتلال سنة 1942م (بروشين، 2005م، صفحة 240)، وبعد ان عقد ادريس السنوسي اتفاقية منفصلة مع الانجليز على عكس اتفاق الاسكندرية في اكتوبر سنة 1939م، والذي نص على الاعمال المشتركة، ودعا شيوخ القبائل الى اجتماع ليناقدش معهم تفاصيل المعاهدة المبرمة، وكانت الدعوة الرسمية

المنذلة بتوقيعى ادريس السنوسي والعقيد بروميلوف (البربار، 1996م، صفحة 195)، الذى عين قائدا للقوات السنوسية المقاتلة تنص على ما يلى:-

((نحيطكم علما بان الحكومة البريطانية قد صممت ان تبتدى فوراً في تكوين فصائل من القبائل السنوسية العربية لاسترداد حرياتهم واستخلاص بلادهم من أيدي الايطاليين الظلمة، وإعادة الاستقلال اليهم مرة اخرى، والمرجو منكم أن تحضروا إلى القاهرة في يوم الخميس 8 أغسطس سنة 1940م....لأجل المباحثه في شروط الخدمة المقترحة ولنعلم منكم عدد الرجال الذين يمكنكم ان تعتمدوا عليهم في تنفيذ هذا المشروع، مع ملاحظة أن مصاريفكم ستكون على حساب الحكومة البريطانية العظمى)) (بروشين، 2005م، صفحة 200)، وفي ذلك الاجتماع الذى حضره رؤساء القبائل وشيوخ برقة المساندون للسنوسيين وبعض الطرابلسيين تقرر ما يلى:-

1. وضع الثقة فى دولة بريطانيا العظمى الذى قدمت يد المساعدة لتخليص الوطن الطرابلسي و البرقاوى من براتن الاستعمار الايطالى الغاشم.

2. اعلان الامارة السنوسية، والثقة التامة بالأمير السيد محمد ادريس السنوسي المهدي، المبايع لة بالإمارة على القطرين.

3. تعيين هيئة تمثل القطرين طرابلس وبرقة، تكون مجلس شورى للأمير المشار اليه.

4. خوض غمار الحرب ضد ايطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم الامارة السنوسية.

5. تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتا.

6. تعيين هيئة تجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة الطرابلسية (شكري، 1948م، صفحة 200).

7. التوسل لدى الحكومة البريطانية بواسطة الامير المشار الية بطلب المخصصات اللازمة للتجهيز، وإدارة الحكومة، وتعيين ميزانية خاصة ونظام مؤقت يستمد من الميثاق الوطنى حسب عوائد وتقاليد العرب.

8. تفويض سمو الامير بمراجعة الدولة البريطانية لعقد الاتفاقيات والمعاهدات السياسية والمالية والحربية التى توفي هذه الغاية وتضمن للوطن حريته واستقلاله (بروشين، 2005م، صفحة 211).

وهكذا فان رؤساء القبائل والشيوخ الذين كانوا يؤيدون السنوسيين سلموا لإنجلترا مصير بلادهم دون أي شرط، ولهذا السبب وقف اثنان من زعماء طرابلس ضد قرارات مؤتمر القاهرة، وهما: احمد السويحلي، وطاهر المريض، كما رفض التوقيع عليها.

وفى اغسطس سنة 1940م، تم افتتاح مكتب لتجنيد الليبيين في القاهرة، حيث خصصت الفصائل الخمسة التي تم تشكيلها لخوض حرب الانصار فى الجبل الاخضر، وفي سبتمبر 1940م، عبرت القوات الايطالية بقيادة المرشال غراتسيانى الحدود المصرية واحتلت السلوم، وتوغلت مسافة 100 كيلومتر داخل الاراضي المصرية، إلا انه سرعان ما نجحت القوات الانجليزية فى اخراج القوات الايطالية (شكرى، 1948م، صفحة 321).

وذلك على اثر تنظيم هجوم مضاد في شتاء سنة 1940م، وبذلك خسر الايطاليون ربع مجموع جيشهم الموجود في شمال افريقيا، ولقد كانت اعداد الجنود الليبيين تتزايد شيئا فشيئا وذلك من خلال الليبيين الذين كانوا يسلمون انفسهم للقوات البريطانية حتى وصل عددهم الى 14 الف جندى منهم 120 برتبة ضابط، ولم تتوقف المساعدات الليبية للانجليز على الضابط والجنود

الليبيين فقط، بل ان حتى السكان المدنيون كانوا يقومون بمساعدة القوات الانجليزية اثناء تحركها (القيسي، 2003م، صفحة 201).

وخلال شتاء سنة 1940-1941م، تم تحرير برقة بأسرها من المحتلين الايطاليين وانقلب وضع الجيش الايطالي مأساويا ولكى تحول القيادة الفاشية الالمانية دون تحطيم حليفها بصورة نهائية، قذفت في أفريقيا في شهر مارس 1941م، بفرق دبابات وعين الجنرال رومل قائدا للقوات الإيطالية الألمانية الموحدة.

وفى تلك الفترة المتأزمة أعاد قادة طرابلس محاولتهم لإيجاد لغة مشتركة مع ادريس السنوسي وأتباعه، فكان النداء الذي وجه إلى إدريس السنوسي، والذي صيغ خلال مؤتمر الطرابلسيين في 8 يناير 1941م، يدعو الى القضاء على الخصومات والعودة إلى الاتفاقية المبرمة فى الإسكندرية سنة 1939م، وقد جاء في النداء "بما أن الحالة التي سيؤول إليها مصير البلاد تستدعى التضافر والتفاهم بين سيادتكم وبين أعيان البلاد الطرابلسيين والبرقاويين المهاجرين بالقطر المصري نتشرف بأن نلتمس من سيادتكم اجتماع المجلس الاستشاري التنفيذي المنصوص عنه في المادة الثالثة من محضر اجتماع 19.10.1939م، وذلك نزولا على إرادة أعيان البلاد (بروشين، 2005م، صفحة 244)، ولكن ادريس السنوسي رفض ذلك جملة وتفصيلا، ونتيجة للهجوم الذي قام به رومل تراجعت القوات الانجليزية عائدة الى حدود مصر، وفي 22 يونيو 1941م، قامت المانيا بالهجوم على الاتحاد السوفيتى وفي 18 يناير من نفس العام قامت المانيا بهجوم مضاد اعادت من خلاله بعض المواقع التى كانت قد فقدتها في ليبيا، وفي سنة 1942م، استطاعت القوات الإيطالية الألمانية اخراج الانجليز من بنغازى وبدا الجنرال رومل يعد العدة لحملة جديدة على مصر (كرفاع،

2000م، صفحة 233) و26 مارس 1942م، خرقت القوات الإيطالية - الألمانية حصار الإنجليز

وانطلقت نحو الشرق حتى دخلت مسافة 400 كم داخل مصر، واعتقد الجميع بأن الهزيمة باتت وشيكة بالقوات الانجليزية، واستمر التراجع الانجليزي الى غاية منطقة العلمين، وهنا انقلبت الموازين، وذلك بهزيمة رومل، الذي كان الجميع يعتقد بأنه سيلحق الهزيمة بالقوات الانجليزية (القيسي، 2003م، صفحة 211).

وبهزيمة المانيا وايطاليا في موقعة العلمين دخلت القوات الانجليزية الى منطقة برقة في شرق ليبيا، 20 نوفمبر 1942م، وطرابلس 23 يناير 1943م، كما دخلت القوات الفرنسية الى منطقة فزان في 1943م، من خلال قواتها التي كانت متواجدة في تشاد والنيجر (زيادة، 1966م، صفحة 199)، وخلال فترة العمليات الحربية كان كل من القوات الليبية المسلحة بالإضافة الى السكان المدنيين يقوم بتقديم المساعدة للمموسة لقوات انجلترا وفرنسا. وقد استشهد آلاف الليبيين خلال الحرب العالمية الثانية، فسقط بعضهم في ساحة المعارك، وأطلق عليهم الرصاص بسبب ما يقدمونه من مساعدات لقوات الحلفاء، وألحقت الحرب خسائر فادحة بليبيا (كرفاع، 2000م، صفحة 250)، وقدمت الشخصيات السياسية والعسكرية الإنجليزية في خطبها تقويما لأعمال الفصائل المحاربة الليبية، وقد صرح أ.أيدن وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم في 8 يناير 1942م، بقوله: "قامت هذه القوة بخدمات كبيرة ساندتنا فيها أثناء الحملة الناجحة في الصحراء الغربية في شتاء 1940-1941م، وها هي ذي تقوم الآن بدور فعال في الحملة القائمة حاليا، وأنني أغتنم هذه الفرصة لأعرب للسيد إدريس السنوسي وأتباعه عن أمتنان حكومة صاحب الجلالة للعون الذي قدموه ولا يزالوا يقدمونه في الجهد الحربي البريطاني، أننا نرحب بمشاركتهم لقوات جلالته في

محاولة القضاء على الخصوم المشتركين، وكان هذا التصريح بالإضافة إلى كل ما فيه، دليلاً على نوايا لندن في إدخال برقة تحت نفوذ بريطانيا، وقد اختص إدريس السنوسي في ذلك بدور منفذ السياسة البريطانية، فبعد احتلال برقة وطرابلس من قبل القوات الإنجليزية والفرنسية (الداخلية في منطقة طرابلس) من قبل القوات الفرنسية، وقع الشعب الليبي تحت سيطرة الإدارتين الإنجليزية والفرنسية (بروشين، 2005م، صفحة 245).

المبحث الثالث

الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس وبرقة والفرنسية في فزان:

أستمد الحكم البريطاني والفرنسي على ليبيا شرعيته من معاهدة لاهاي سنة 1907م، التي تنظم ما يحتله العدو من أراضي لقد منحت لهم سلطات تشريعية وإدارية وقضائية كاملة في انتظار التسوية النهائية عن طريق معاهدة صلح مع إيطاليا، وأدعى الإيطاليون حقهم الشرعي في السيطرة على ليبيا، ورأى بعض الليبيين أنه بهزيمة إيطاليا في سنة 1943م، يجب أن تعود السيادة على ليبيا إلى أهلها إلا أن البريطانيين والفرنسيين رفضوا وصمموا على حكم ليبيا حتى تتم التسوية مع إيطاليا (حبيب، 1981م، صفحة 70).

طرابلس خلال سنوات حكم الإدارة العسكرية البريطانية:

ففي طرابلس كان من الطبيعي أن تكون الإدارة عسكرية في بداية أمرها إذ كان رئيس الإدارة العسكرية في طرابلس يستمد سلطاته من القائد العام للقوات البريطانية في مصر، وكانت حجة البريطانيين والفرنسيين أن ليبيا لم تكن مهية من الناحية السياسية لإدارة البلاد مثل باقي الدول العربية بسبب هجرة أبناء البلد ومثقفهم في أثناء القهر الاستعماري الإيطالي، وقد استغل

الحلفاء الفراغ السياسي الحاصل لتثبيت سلطاتهم وإحكام سيطرتهم عليها (التومي، 2001م، صفحة 295).

بالإضافة الى ذلك كانت البلاد قد تعرضت للخراب من جراء الحرب ومنى اقتصادها بخسارة كبيرة، بسبب النهب الذي تعرضت له على أيدي المحتلين، ولذلك عزلوا الاقاليم الثلاثة من الناحيتين الادارية والاقتصادية بعضها عن بعض (زيادة، 1966م، صفحة 290)، وفي البداية اعتبر البريطانيون أراضي ليبيا أراضي أعداء محتلة لا يمكن العمل بقوانينها، إلا بعد اجراء معاهدة صلح مع ايطاليا، مدعين أنها لا تستطيع وفق هذا المفهوم تغبي القوانين المدنية والتجارية الايطالية، السارية فيها آنذاك، غير انها سرعان ما أسندت رئاسة المصالح والدوائر المحتلة في طرابلس الى ضباط بريطانيين، وحتى تسهل عملية ادارة طرابلس قسمتها الى ثلاث مراكز ادارية هي: أولاً: طرابلس والمقاطعة الغربية يكون مركزها طرابلس نفسها.

ثانياً: المقاطعة الشرقية ومركزها مصراتة.

ثالثاً: المقاطعة الوسطى ومركزها غريان (زارم، د. ت، صفحة 221).

كان يرأس هذه المقاطعة من الناحية الادارية، ضابط بريطاني يساعده في كل مقاطعة سكرتير من العرب وأحياناً من الايطاليين، ويشرف هؤلاء على موظفين إداريين يطلق عليهم لقب المديرين، وكانت كل مقاطعة مقسمة إلى ((21)) قطاع وعينت بريطانيا على رأس كل قضاء قائدا برتبة ((كابتن)) يساعده جهاز اداري مكون من أمين الصندوق وكاتب ومترجم وموظف صحة، وكان ايضا يشرف على البلديات في الشؤون الصحية والأمور المحلية، والمسكن والمنافع العامة وتسجيل المواليد والوفيات (البربار، 1996م، صفحة 230).

وأخذت الإدارة العسكرية البريطانية، سعيًا منها إلى توطيد مراكزها، تحاول بكل الوسائل استمالة ممثلي الأسر الاقطاعية المعروفة في طرابلس إلى جانبها بتعيينهم مستشارين للإدارة في مختلف مناطق البلاد، فشغل مثل هذه المناصب كل من عون سوف وطاهر المريض، وإبراهيم بن شعبان والشيخ محمد أبو الاسعاد العالم (مفتى طرابلس)، من كانوا يتقاضون مبالغ كبيرة لقاء تعاونهم مع الانجليز (بروشين، 2005م، صفحة 266).

ومع هذا كله، عجزت الإدارة العسكرية البريطانية عن إيقاف مد الحركة التحررية الوطنية في طرابلس، فقد انتظمت مظاهرة في طرابلس سنة 1945م، خرج فيها عشرات الآلاف تحت شعارات الاحتجاج على الإدارة الإنجليزية التي تقوم بحماية موظفي الإدارة الإيطالية السابقة. كان للظروف الاجتماعية السائدة في الاقليم أثر واضح على تشكيل الاحزاب الامر الذي عانت منه هذه المنطقة وتمثل ذلك في ظهور عدة احزاب حتى كادت أن تصل الى حالة من الفوضى والانقسام ولم يستطع الشعور الوطنى الذي لم تكن جذوره قد تبلورت في التغلب على الولاءات التقليدية فترتب على ذلك ظهور جماعات سياسية متعددة لم يتمكن قادتها من تنسيق نشاطهم لأنهم كانوا يتنافسون على الزعامة فظهرت الاحزاب الاتية: المؤتمر الوطنى، الجبهة الوطنية المتحدة، الكتلة الوطنية الحرة، حزب الاتحاد المصري الطرابلسي، حزب الاستقلال، ثم هيئة تحرير ليبيا (عبيد، 1977م، صفحة 17).

برقة خلال سنوات حكم الإدارة العسكرية البريطانية:

أما في برقة فبناء على مؤتمر لاهاي المتعلق بقانون الحرب وتقاليدها كانت برقة لا تزال تحت السيطرة الإيطالية، وكان على جميع القوانين التي كانت سارية في السابق أن تظل سارية حتى نهاية الاحتلال، غير ان شعب برقة كان قد شارك مشاركة فعالة فى تحرير ارضه من القوات

الإيطالية، فقد كان التعهد الوحيد الذي قطعه البريطانيون على أنفسهم إبان الحرب هو العمل على ألا تعود برقة تحت الحكم الإيطالي، وبدأت العلاقة الوثيقة بين إدريس السنوسي والبريطانيين (حبيب، 1981م، صفحة 71)، وكان الانجليز أميل إلى اعتباره بلدا حليفا لا أرضا معادية، ولهذا فإن البريجادير الانجليزي أوصى في المذكرة التي وجهها إلى وزارة الخارجية الانجليزية سنة 1942م، بإقامة علاقات أكثر ليبرالية مع برقة منها مع غيرها من المستعمرات الإيطالية (البربار، 1996م، صفحة 200).

كما أقترح إنها الحماية الإيطالية على برقة، وعدم اعتبار سكانها مواطنين إيطاليين وتصفية القوانين والمحاكم الإيطالية واستبدالها بمؤسسات جديدة، وقد أيدت وزارة الخارجية الانجليزية التوصية، لكنها في الوقت نفسه أكدت ضرورة أخذ قرارات مؤتمر لاهاي بعين الاعتبار، وتحت ذريعة الضرورات الحربية، واحتياجات الأهالي فصلت السلطات الانجليزية برقة عن طرابلس بإقامتها إدارة مستقلة تماما فيها (كرفاع، 2000م، صفحة 128)، وتم تجزئة برقة إلى سبع مناطق هي: المرج، اجدابيا، شحات، درنة، طبرق، الكفرة، بنغازي، ثم إلى ثلاث هي درنة، الجبل الأخضر، بنغازي. وأرسل الضباط السياسيون الانجليز إلى هذه المناطق ليتأسوا الإدارة المحلية فيها، وقد كان الجهاز المركزي للإدارة العسكرية الانجليزية يتألف من عدة إدارات (إدارة الداخلية، الزراعة، التموين، الاشغال العامة، المالية والإعلام) (زيادة، 1966م، صفحة 150).

ولكن خلال الحرب العالمية الثانية كانت الدول الامبريالية مضطرة إلى الاعتراف بالاستقلال السياسي لغالبية دول الشرق الاوسط، ففي سنة 1943م، نالت سوريا ولبنان استقلالها، ومن الطبيعي ان ارتفاع المد التحريري في البلدان العربية أن يلامس برقة، ففي بداية سنة 1942م، ظهر

في هذا الاقليم تياران، وكانا انعكاسا للظروف الاجتماعية السائدة فيه، فالتيار الاول: يمثل نادى عمر المختار وأغلب أعضائه من سكان المدن وخاصة مدينتا بنغازي ودرنه، ويركز على وحدة ليبيا واستقلالها. أما التيار الثاني كان سائدا خارج المدن حيث يسود النظام القبلي التقليدي وتميز هذا التيار بالنظرة الاقليمية الداعية لاستقلال برقه وكان هذا التيار خاضعا لإدريس السنوسي وكان يمثل هذا التيار الجبهة الوطنية والمؤتمر الوطني البرقاوي (عبيد، 1977م، صفحة 26).

واجهت الادارة البريطانية في شمال ليبيا بعض المشاكل، والتي من أبرزها سحب الحكومة الايطالية موظفيها ورعاياها، وتدمير جميع السجلات الادارية أثناء القتال، التدمير الشامل الذي لحق بجميع مرافق الحياة بسبب الحرب مما أدى الى تردي الاوضاع الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، مما دفع بالبريطانيين بإقامة علاقات ودية بالعرب ورجال الادارة العسكرية، وقد ساعد على ذلك المام رجال الادارة باللغة العربية (سنيّة، 1992م، صفحة 16)، (ميخائيل، 1970م، صفحة 134).

فزان خلال سنوات حكم الإدارة العسكرية الفرنسية-

حظى إقليم فزان بأهمية كبيرة في السياسة الدولية خاصة من قبل فرنسا التي كانت تعتبره امتدادا لإمبراطوريتها الأفريقية، لذلك شهدت فزان اهتماما كبيرا من قبل السلطات الفرنسية الأمر الذي اكسبه أهمية كبيرة في مجال العلاقات الدولية. ففي الحرب العالمية الثانية انضمت فرنسا إلى جانب الحلفاء، وعندما انهزمت قوات المحور سنة 1943م، اتفقت فرنسا وبريطانيا على أن تزحف قوات فرنسا بقيادة الجنرال لوكيرك من بحيرة تشاد وتحتل واحات فزان، وتم إلحاق فزان إداريا بالحاكم الفرنسي العام بالجزائر، وقسم الإقليم إلى ثلاث مناطق وهي: ((غدامس، فزان، غات والعوينات))، وعززت الإدارة الفرنسية إجراءاتها الإدارية بإجراءات مالية واقتصادية ساهمت في عزل

فزان عن مجاله الجغرافي - التاريخي من أجل خلق وضع سياسي إداري واقتصادي من شأنه إحداث التكامل في مختلف جوانب الحياة في فزان مع مستعمراتها في تونس والجزائر، ووقف التعامل مع إقليمي طرابلس وبرقة، ووقوع فزان تحت السيطرة الفرنسية وخلال هذه الفترة حدثت تطورات دولية ساهمت في ظهور النخب الوطنية التي برهنت عن نفسها بتشكيل جمعية سياسية (سالم، 2021م،

صفحة 296)

كانت النخب السياسية في فزان قليلة مقارنة ببرقه وطرابلس، بسبب ظروف فزان الاقتصادية والاجتماعية الصعبة المتمثلة في انتشار الأمية، وتشتت السكان في مجموعات سكنية صغيرة، والبعض غير مستقرين بالإضافة إلى أساليب الإدارة الفرنسية في حكم الاقليم المتمثلة في عزله عن مجرى الكفاح الوطني في ليبيا وعدم وجود صحافة وطنية حرة لتوعية المواطنين، هذا بالإضافة إلى السياسة التي مارسها فرنسا ضد سكان الاقليم حيث كانت أكثر تعسفا عن إقليمي طرابلس وبنغازي، أثر في عدم وجود أحزاب أو حتى جماعات سياسية تعبر عن هذا الاقليم، غير أنه ظهرت حركات رفض للإدارة الفرنسية وكان من أبرز هذه الحركات حركة سرية أنشئت في سنة 1946م، وكانت برئاسة الشيخ عبد الرحمن البركولي، وفي سنة 1947م، اكتشفت السلطات الفرنسية أمر هذه الحركة فألقت القبض على أعضائها وبذلك توقف عملها.

المبحث الرابع

التنافس الدولي على ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية:-

برزت القضية الليبية إلى الوجود الدولي بعد أن قررت الدول الأربع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا أن يعقد وزراء خارجيتها مؤتمرا في لندن للبحث في مصير

المستعمرات الإيطالية السابقة، وقد أثار ذلك اهتمام جامعة الدول العربية فضلا عن اهتمام الدول

العربية (عبيد، 1977م، صفحة 32).

عقد مؤتمر لندن في سبتمبر سنة 1945م، مكونا من وزراء خارجية الدول الكبرى، الاتحاد

السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا لبحث وضع المستعمرات الإيطالية السابقة

(الحكيم، 1965م، صفحة 10. 22) ومنذ البداية برز تعارض آراء الدول الأربع فيما يتصل بليبيا

وكانت القضية موضع مساومات، بدأت باقتراح الولايات المتحدة فرض وصاية دولية جماعية على

ليبيا، أما الاتحاد السوفيتي فاقترح فرض وصاية سوفيتية على طرابلس، ولما أرادت فرنسا إعادتها

إلى إيطاليا تبنى السوفيت وجهة النظر الفرنسية على أن تكون الوصاية سوفيتية - إيطالية، (حبيب،

1981م، صفحة 73) ووقفت بريطانيا موقفا متحفظا في بادئ الامر، فقد صرحت على أنها لا

تريد ضم أراضي جديدة، ثم ظهرت نواياها في أن تحتل مركزا خاصا في برقة معتمده في ذلك

على الوعد الذي قطعه للسيد إدريس السنوسي سنة 1942م (عبيد، 1977م، صفحة 38).

وفي 10 فبراير سنة 1947م، تم توقيع معاهدة صلح مع إيطاليا في باريس دون حل مشكلة

المستعمرات الإيطالية، وتنازل الإيطاليون على جميع مستعمراتهم في ليبيا وارثيريا والصومال،

وكانوا قد تلقوا تشجيا سريا لتقديم هذا التنازل مقابل وعد غامض بفرض وصاية الأمم المتحدة

على بعض المستعمرات (الصمد، 1983م، صفحة 167)، تظل البلاد تحت الادارة القائمة حاليا

الى أن يتم الاتفاق بشأن حل المشكلة، وكذلك يتم التصرف بالبلاد تصرفا نهائيا بناء على قرار

مشترك تصدره حكومات الدول الأربع، وإذا استعصى على الدول الأربع الوصول الى حل المشكله أى

بلد من تلك البلاد فى حدود سنة تحال المشكلة الى الجمعية العامة، وحولت معاهدة الصلح

الايطالية الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاربع الذى عقد فى لندن فى 3 أكتوبر سنة 1947م، وكان جدول أعماله، تكليف لجنة تحقيق من الدول الاربع الكبرى لبحث أحوال المستعمرات (عبيد، 1977م، صفحة 50)، وقد وصلت اللجنة الى طرابلس فى 6 مارس سنة 1948م - 20 مايو، وبقيت فيها 40 يوما فى طرابلس، وفى برقه خمس وعشرين يوما، وفى فزان عشرة أيام (عاشور، د. ت، صفحة 197)، وجاء فى التقرير أن مفهوم الاستقلال تباين حسب اختلاف درجة الوعى السياسي للشعب والتوزيع الاجتماعى، وكانت الطبقة المرفهة أكثر وعيا من الناحية السياسية، أما القسم الفقير من الشعب وهو يكون الغالبية فقد اظهر على وجه العموم قلة وعيه واهتمامه بالنتيجة، فأجابوا بأنهم يتركون هذه المسألة إلى ان يبت فى مسألة الاستقلال أولا، او ان تترك المسألة إلى الأحزاب السياسية للبت فيها، اما الايطاليون فقد اعلنوا جميعا عن رغبتهم فى عودة الادارة الايطالية وأعلن اغلبهم رغبتهم فى الهجرة من الاقليم فى حالة منحة استقلاله، والمعارضة للاستعمار الاجنبى منتشرة جدا بين صفوف الشعب (شكري، 1948م، صفحة 240)، ولقد طلب الكثير من السكان وضع حد للنظام المؤقت العسكري وأعلنت الأغلبية الساحقة من الذين سئلوا عن معارضتهم فى عودة الادارة الايطالية، ولقد جاء فى النص السوفيتى ((لقد عبرت أغلبية السكان الذين استجوبتهم اللجنة عن تأييدهم لاستقلال البلاد ووحدة ليبيا والانتساب لجامعة الدول العربية وطلب السكان بالإجماع من الدول الكبرى بان يبت فى مصير ليبيا بالسرعة الممكنة لعدم احتمالهم النظام الحاضر)) (التليسى، د. ت، صفحة 120).

وتجدر الإشارة إلى أن الوفد الغربي وضع ملاحظات حول النص السوفيتي جاء فيه: ((لقد رفض

الوفد السوفيتي مناقشة مشروع الفصل المهد من قبل اللجنة، كما أن الوفد الغربي بحث القرار

السوفيتي لعدم تضمنه الحقائق الواقعية على حسب إدعائه)) (الصمد، 1983م، صفحة 201).

أما ملاحظات الوفد السوفيتي على نص الوفد الغربي فقد جاء فيه: "أن الوفد السوفيتي لا يوافق

على النص الأمريكي والانجليزي الذي تضمن فصل رغبات السكان، حيث قد اهتم الوفدان الفرنسي

والانجليزي حين شروعهما في اعداد الفصل المذكور مستندات حوت ما يزيد على 450 رسالة تعبر

عن رغبات 15500 طرابلسي وهم الذين ارسلوا المذكرة نيابة عن 54 الف طرابلسي الأمر الذي

لاحظه بكل اهتمام الوفد السوفيتي لذا لا يستطيع مناقشة الفصل المحضر من قبل الوفدين

الانجليزي والفرنسي وحضر تقريراً خاصاً به، (الحكيم، 1965م، صفحة 210)

ولما اجتمع وزراء الخارجية الاربعة في 13 من سبتمبر سنة 1948م، لم يكن امامهم من خيار سوى

إحالة الموضوع برمته الى الجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب إحالة مسألة المستعمرات الايطالية

السابقة إلى هيئة الأمم المتحدة، وبناء على ذلك وجهت رسالة إلى السكرتير العام للأمم في 15

سبتمبر سنة 1948م، جاء فيها ضرورة عرض المسألة على الجمعية العامة للأمم المتحدة (زارم، د .

ت، صفحة 320).

نلاحظ مع تعدد المؤتمرات التي تناولت قضية المستعمرات الايطالية السابقة ومشاركة 21 دولة من

الحكومات ذات المصالح أن القضية لم تخرج من أيدي الدول الاربعة الاتحاد السوفيتي والولايات

المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا، وان موقف الدول المذكورة كانت تتغير وفقا لمصالحها

ومصالح الأطراف الأخرى، الأمر الذي دفع بالقضية الليبية للأمم المتحدة (حبيب، 1981م، صفحة 73).

وبعد إحالة القضية إلى الأمم المتحدة، حيث أدرجت على جدول الأعمال في 24 ديسمبر سنة 1949م، استطاعت بريطانيا أخذ موافقة الولايات المتحدة على تأجيل قرار بشأن إقليم طرابلس إلى دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في ربيع سنة 1949م، وفعلاً بدأت المناقشة العامة في 6 أبريل سنة 1949م.

وفي 3 مايو قُبل باب المناقشة وبدأ النظر في مشروعات القرارات التي تقدمت بها الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي ومجموعة دول أمريكا اللاتينية والعراق المتعلقة بليبيا، ولم تنل أية صيغة الاكثريّة للخلاف العميق بين الدول الأربع الكبرى، ولذلك اقترحت الولايات المتحدة تشكيل لجنة فرعية من 15 عضواً يكون اختصاصها منصبا على مشروعات القرارات التي تقدمت بها وفود الدول في اللجنة السياسية في موعد اقضاه سنة 1949م.

وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة السياسية كانت قد وافقت على هذا المقترح الأمريكي بأغلبية 33 صوتاً ضد لا شيء وامتناع 20 صوتاً على التصويت (الشنطي، 1951م، صفحة 184. 185).

والجدير بالذكر أنه تكاد تلك اللجنة الفرعية تبدأ عملها حتى أعلن عن اتفاق بين بريطانيا وإيطاليا ثم بين وزيرى خارجية البلدين بيفن البريطانى وسوفورزا الايطالى فى لندن وهو ما يعرف باتفاق بيفن/ سوفورزا، والاتفاق يقوم على اساس خطة مبنية على حل وسط، فقد أرضت إيطاليا إذ وعدتها بوصاية من الأمم المتحدة على إقليم طرابلس، بحيث تستمر الإدارة العسكرية البريطانية فيه إلى سنة 1951م (شكري، 1948م، صفحة 199).

وبعدها تنقل الى ايطاليا وأرضت بريطانيا اذ عرضت عليها الوصاية على برقة، يضاف الى ذلك أن فرنسا ستنال الوصاية على فزان، ولذلك نالت هذه الخطة دعم هذه الدول الثلاث، وصيغت على شكل قرار من قبل اللجنة الفرعية يتضمن معظم النقاط التي جاءت في مشروع بيغن/ سفورزا حيث عرض على التصويت، وكاد المشروع يحصل على الاغلبية لولا مندوب هايتي الذي صوت ضد القرار لاسيما تلك الفقرة التي تنص على وضع اقليم طرابلس تحت وصاية ايطالية (الحكيم، 1965م، صفحة 220).

وبعد فشل مشروع بيغن/ سفورزا، بدأت الدول الكبرى ترسم له خطط جديدة فالاتحاد السوفيتي أصبح يهمله عدم التورط في سياسة تبعده عن مبدأ دعم مطالب الشعوب المبنية على الاستقلال، وتحاول الولايات المتحدة تزعم المعسكر الغربي وملء الفراغ الذي ينجم عن اخراج بريطانيا وفرنسا من مناطق نفوذها، أما بريطانيا وفرنسا فقد تم التفاهم بينهما من اجل وضع أقاليم ليبيا، برقة وطرابلس و فزان تحت هيمنتها وبالصورة التي تحقق اهدافها الاستراتيجية، وقد نجم عن ذلك تشكيل لجنة فرعية في اكتوبر سنة 1949 م، لإعداد مشروع قرار ليبيا (شكري، 1948م، صفحة 320)، وبعد مناقشات عديدة قامت بها تلك اللجنة حول ليبيا وبعد الوصول الى سلسلة من الحلول الوسط أعدت مشروع يتعلق بليبيا، وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 نوفمبر سنة 1949م، وهو قرار رقم 289 ومواده الرئيسية:-

1. تصبح ليبيا المؤلفة من برقة وطرابلس و فزان دولة مستقلة ذات سيادة.
2. تحقيق هذا الاستقلال بأسرع ما يمكن وعلى كل لا يجوز ان يتأخر عن أول يناير سنة 1952م.

3. يجتمع مندوبون عن برقه وطرابلس و فزان في جمعية وطنية ليقرروا مجلسا دستوريا لليبيا بما في ذلك تعيين شكل الحكومة.

4. تعين الجمعية العامة للأمم المتحدة مندوبا عن الأمم المتحدة في ليبيا ويختار مجلسا ليساعده ويقدم له النص.

وفي 10 ديسمبر 1949م، عينت الأمم المتحدة اديان بلت الهولندي كمندوب عام للأمم المتحدة في ليبيا (التومي، 2001م، صفحة 338).

وصل اديان بلت إلى طرابلس في 18 يناير سنة 1950م، كمندوب من قبل الأمم المتحدة لمساعدة الليبيين في وضع دستورهم، وبعد وصوله بثلاثة أشهر، كونت اللجنة الجمعية الوطنية التي تكونت من ستين عضوا على أساس المساواة من الممثلين عن المناطق الثلاث، ولخص مهمته في تصريح أذاعه فيها ((اود أن اغتنم هذه الفرصة لأنقل اليكم الغاية من مهمتي بشكل عام، إذ أن التعليمات المعهود إلى بتنفيذها واضحة فإنها تنص على أن مندوب الامم المتحدة يساعد الشعب الليبي في صياغة الدستور الاستشاري، بعد استشارة الدول القائمة على الادارة وأعضاء المجلس والزعماء وممثلي الاحزاب السياسية والهيئات في ليبيا، ليس عملي أن أدير بلدكم، فإن هذا الأمر يظل اختصاص الدول القائمة على الادارة الى أن تتولوا الامر بأنفسكم)) (البربان، 1996م، صفحة 340).

لقد تمكنت الجمعية الوطنية في إتمام الدستور بنهاية سنة 1951م، وأعلن استقلال ليبيا في 24 ديسمبر سنة 1951م، بالعبارات التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

"نحن الممثلين عن الشعب الليبي من برقة وطرابلس و فزان، نجتمع بإذن الله في الجمعية التأسيسية الوطنية في مدينتي طرابلس وبنغازي. لقد اتفقنا وقررنا تكوين اتحاد بيننا تحت تاج الملك محمد إدريس السنوسي، والذي قدم له الشعب التاج، وأعلنه ملكا دستوريا على ليبيا، بواسطة الجمعية التأسيسية الوطنية وقد عزموا وقرروا تأسيس دولة حرة ديمقراطية ذات سيادة، والتي تكفل الوحدة الوطنية، وتحقق الهدوء الداخلي، وتوفير وسائل الدفاع العام، وضمان تكوين الأمن، وكفالة مبادئ الحرية والمساواة والأخوة، وتقديم النمو الاقتصادي والاجتماعي والرفاهية العامة" (الحاجي، 1989م، صفحة 170,196).

الخاتمة

من خلال هذه المتابعة والتحليل السياسي للإدارة البريطانية والفرنسية في ليبيا عبر السنوات ((1943-1949)) أتضح لنا :-

- إن هناك عدة أسباب جعلت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي تهتم بليبيا وان هذه الأسباب ليست على درجة واحدة في الأهمية .
- مواجهة الليبيين في الداخل والخارج للاحتلال الاجنبي ومواجهته .
- ان بريطانيا استطاعت ان تحتل اقليم طرابلس عسكريا في سنة 1943م، بعد سلسلة الاحداث العسكرية.
- أقامت بريطانيا في اقليم برقة إدارة عسكرية، منفصلة عن ادارتها العسكرية في اقليم طرابلس.
- أقامت فرنسا إدارة عسكرية في اقليم فزان، في الوقت الذي أقامت فيه في طرابلس وبرقة.
- لقد برز عن معاهدة الصلح مع ايطاليا تشكيل لجنة التحقيق الرباعية، نتج عنها أعداد مشروع يتعلق بليبيا، وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة.

- استمرار الوجود العسكري في ليبيا الفعلي من سنة 1943-1956م ولم يخرجوا طوعا بل ساهمت

العديد من الظروف المحلية والإقليمية والدولية في نجاح اتفاقية الجلاء عن ليبيا

- إعلان استقلال ليبيا رسميا في 24 ديسمبر سنة 1951م في قصر المنار بينغازي.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد زارم. (د. ت.). *منكرات صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار*. القاهرة: الدار العربية للكتاب.

الزرقاء سالم. (مارس 2021م). *الحركة الوطنية في إقليم فزان ودورها في مواجهة الأطماع*

الفرنسية 1943-1956م. *مجلة أبحاث، كلية الآداب جامعة سرت، العدد السابع عشر، صفحة*

296.

المختار الظاهر كرفاع. (2000م). *الحركة العمالية في ليبيا 1943-1969م*. طرابلس: ليبيا: مركز

جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

خليفة محمد التليسي. (د. ت.). *حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب*. بيروت: لبنان: الدار

العربية للكتاب.

رياض الصمد. (1983م). *العلاقات الدولية في القرن العشرين*. بيروت: لبنان: دار المنار.

سالم على الحجاجي. (1989م). *ليبيا الجديدة دراسة جغرافية/اجتماعية، اقتصادية وسياسية*. طرابلس.

ليبيا: منشورات مجمع الفاتح للجامعات.

سامي الحكيم. (1965م). *استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة*. القاهرة مصر: منشورات

القاهرة.

سعيد عبد الفتاح عاشور. (د. ت.). *العلاقات بين الشرق والغرب*. القاهرة. مصر: دار الفجر.

عمر محمد التومي. (2001م). تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا. طرابلس. ليبيا: إدارة المطبوعات والنشر،

جامعة الفاتح.

كهلان كاظم القيسي. (2003م). السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949.1957. طرابلس. ليبيا: مركز

جهاد الليبي للدراسات التاريخية.

مالك محمد عبيد. (يوليو 1977م). النظام السياسي في ليبيا في الفترة ما بين 1951.1969م. رسالة

ماجستير غير منشورة. القاهرة. مصر: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة.

ماهر هنري حبيب. (1981م). ليبيا بين الماضي والحاضر. (شاهر إبراهيم، المترجمون) ليبيا: منشورات

المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان.

محمد البربار. (1996م). دراسات في تاريخ ليبيا الحديث. بنغازي: منشورات ELCA.

محمد عبد الجليل أبو سنيّة. (1992م). الموارد الزراعية والصناعية في ليبيا. طرابلس، ليبيا: الهيئة

القومية للبحث العلمي.

محمد فؤاد شكرى. (1948م). السنوسية دين ودولة. مصر: عين للدراسات التاريخية.

محمود الشنطى. (1951م). قضية ليبيا. القاهرة. مصر: مكتبة النهضة المصرية.

ن. إ. بروشين. (2005م). تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م. (عماد حاتم، المترجمون)

طرابلس، ليبيا: مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية.

نقولا زيادة. (1966م). ليبيا في العصور الحديثة. القاهرة. مصر: معهد البحوث والدراسات العربية.

هنري أنيس ميخائيل. (1970م). العلاقات الانجليزية الليبية مع تحليل للمعاهدة الانجليزية الليبية.

بنغازي. ليبيا: دار الكتب الليبية.

